الملتقى العربي الأول للسياحة والاستثمار ألقى الضوء على وجهتها المثالية وموقعها الإستراتيجي

«البريمـــي» العُمـــانية نهضة سياحية.. واستثمار واعد

سلطنة عمان.. كلمتان ذواتا مدلولات عميقة وكبيرة، ومعان جليلة لا تكاد ترسم الصورة الناصعة لهذا البلد العريق.. العريق بأصالته وتاريخه، والعريق بحداثته ومجاراته لعالمنا المنطلق نحو آفاق غير مسبوقة في التقدم الحضاري والتقني والتكنولوجي.

السلطنة، أرض خير، وثروات طبيعية وبشرية لافتة، وواحة واعدة للاستثمار في جميع جوانبه وفي مختلف محافظات السلطنة مدعومة بتسهيلات حكومية محفزة، السلطنة كنز سياحي بدأ الكشف عنه، كنز زاخر بالمقومات الحضارية عبر آلاف السنين ترسخت في أرضها وأصبحت معالم بارزة في طبيعتها ووجدان أهلها، السلطنة.. شعب يضرب به المثل في الطيبة والسماحة والكرم والاحتفاء بأبناء الخليج والعالم العربي خصوصا، والعالم أجمع في وجه العموم، مبتسم، متصالح مع دواخله، متماهٍ مع قيادته. كل هذه المقومات تصنع من الســـلطنة وجهة رائدة في الاستثمار والسياحة وفرصة لأهل التجارة والصناعة في الخليج والوطن العربي لانتهازها في المشاركة بهذه النهضة المتنامية.

سلطنة عُمان ـ البريمي | «الأنباء» ـ خاص

د. عبدالله الحراصي

د. حمد البوسعيدي

د. سلطان اليحيائي

زاهر الكعبي

مسقط.. درة السلطنة، وحاضرتها، تبهر الأنظار في أول مشهد من عل، مدينة بيضاء بياض وصفاء قلوب أهلها، مخضرة زاهية تحت سماء صافية مدهشة، مطارها الأنيق يريح النفس، وسهولة الإجراءات تشير الى تفاني أبنائها في مرافقة واحتواء القادمين بالابتسامة والكلمة الطيبة، وتأسرك طرقها ومبانيها، وشجرها المصطف على الجانبين محييا الحضور.

غادرناها سريعا الى محافظة عريقة، الى البريمي لإطلاق الملتقى العربي الأول للسياحة والاستثمار، على متن مركبات التشريفات التي جعلت الرحلة البرية من مسقط الى البريمي نزهة لا تمل وسط جبال متعددة الألوان والأشكال، ومزارع خضراء وأودية تحتضن الرعاة، وأفلاج تزخر بمياه السماء.

البريمي هذه الواحة الواقعة على خط الحدود بين السلطنة ودولة الإمارات العربية المتحدة، وبمحازاة مدينة العين التابعة لإمارة أبوظبي، محافظة واحدة حقا، تنهض بعزيمة قوية مستندة الى اهتمام سلطاني وحكومي ضمن رؤية 2020ـ2040.

ولم يكن غريبا على من زار السلطنة، والبريمي خصوصا، أن يلمس حُسن الاستقبال والكرم في لقاء الضيوف، بداية من المحافظ د.حمد بن أحمد البوسعيدي، وصولا الى أهل المدينة في المزارع والمصانع والمحلات التجارية، فضلا عن المسؤولين في مختلف الجهات الحكومية التابعة للمدينة.

الملتقى العربي الأول للسياحة والاستثمار أقيم على مدى يومين تحت رعاية وزير الإعلام العماني د.عبدالله بن ناصر الحراصي، وبحضور نخبة من المسؤولين العمانيين والمشاركين والإعلاميين من مختلف الدول والهيئات والمنظمات المحلية والإقليمية والدولية.

المحافظ د.حمد بن أحمد البوسعيدي لفت الى أن «البريمي» تجمع من عبق التاريخ وطموح المستقبل، تمتلك إمكانات سياحية واستثمارية زاخرة، وهو ما يدعو الى تعزيز التعاون الخليجي والعربي لتحقيق التنمية المستدامة والنهوض الاقتصادي.

وشدد على أن البريمي بموقعها الاستراتيجي وطبيعتها البكر تعد بداية اقتصادية في عُمان ودول التعاون باحتضانها الفرص الاستثمارية الواعدة، متمنيا أن تسهم في فتح آفاق جديدة للتعاون المشترك، وتفعيل شراكات استراتيجية تسهم في دفع عجلة التنمية بالمحافظة.

أما رئيس اللجنة المنظمة للملتقى د.سلطان اليحيائي، فشدد على أهمية دور السياحة والاستثمار كعنصرين أساسيين في تحقيق التنمية المستدامة، ومحركين اقتصاديين كبيرين يعززان التبادل الثنائي، ويوفران فرص العمل، مشيرا الى تمتع «البريمي» بمقومات سياحية فريدة تجمع بين التراث الفريد والطبيعة الساحرة، وأكد على أهمية تعزيز المحافظة كوجهة سياحية استثمارية.

رئيس مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة عُمان في المحافظة زاهر الكعبي قال في كلمة مفصلة: لقد أثبتت التجارب العالمية أن تطوير القطاع السياحي يعزز من استقطاب الاستثمارات النوعية ويدعم قطاع الأعمال ويوفر بيئة أعمال جاذبة تعتمد على التنوع والاستدامة، وهنا تبرز محافظة البريمي كإحدى الوجهات الاستثمارية السياحية الواعدة، حيث تمتلك مقومات فريدة تجمع بين التراث العريق والطبيعة الخلابة والموقع الاستراتيجي الذي يجعلها حلقة وصل بين الأسواق الإقليمية. وتابع: ان البريمي بتاريخها العريق وجغرافيتها الفريدة تعد نقطة جذب سياحية واستثمارية ذات إمكانيات غير مستغلة بالشكل الكافي، ما يجعلها بيئة مثالية لمشاريع استثمارية مبتكرة في قطاعات السياحية البيئية والسياحة التراثية والضيافة والخدمات اللوجستية، وغيرها من المجالات الداعمة لاقتصاد مستدام.

وأضاف: تعمل حكومتنا الرشيدة بقيادة حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق، حفظه الله ورعاه، من خلال السياسات الاقتصادية المرنة والحوافز الاستثمارية على دعم وتطوير البنى الأساسية وتحفيز الاستثمارات في هذه القطاعات لضمان تحقيق عوائد اقتصادية مستدامة. إننا ومن خلال هذا الملتقى نؤكد على أهمية تهيئة البيئة الاستثمارية التنافسية التي تعزز من مقومات محافظة البريمي كوجهة مثالية للمستثمرين في قطاع السياحة، وربما يوفر فرصا حقيقية للشراكة بين القطاعين العام والخاص. وهنا يأتي دور غرفة تجارة وصناعة عُمان في دعم وتمكين المستثمرين كونها الممثل الرسمي للقطاع الخاص وحلقة الوصل مع الجهات الحكومية ذات الاختصاص.

وزاد: إن رؤية عُمان 2040 تركز على توسيع قاعدة التنويع الاقتصادي، ويأتي قطاع السياحة في مقدمة القطاعات الواعدة لامتلاك السلطنة فرصا استثمارية متعددة ومتنوعة مستفيدة من موقعها الجغرافي المتميز وتراثها الثقافي العريق وتنوعها البيئي. ومع تطور البنى التحتية وزيادة التسهيلات الحكومية وانفتاح السوق العماني على الاستثمارات الخارجية أصبح قطاع السياحة وجهة جاذبة للمشاريع التي تستهدف السياحة البيئية وسياحة المنتجعات والفنادق، بالإضافة إلى سياحة المغامرات وغيرها من قطاعات السياحة الحديثة.

الملتقى، وبعد جلسات حوارية مطولة امتدت على مدى يومين حفلت بأوراق عمل ودراسات وأبحاث وكلمات ومشاركات من قبل نخبة من أهل الاستثمار والسياحة العمانيين والخليجيين والعرب، شدد على أهمية تعزيز التعاون العربي في مجال السياحة والاستثمار، وتشجيع إقامة شراكات استراتيجية بين الدول العربية لتطوير مشاريع سياحية مشتركة، وتعزيز التكامل الإقليمي في هذا القطاع، والاستفادة من الإعلام الرقمي والتقنيات الحديثة، والاستثمار في تطوير منصات إلكترونية وتطبيقات ذكية متخصصة في الترويج للمقاصد السياحية العربية، مع التركيز على المحتوى المرئي والمسموع عالي الجودة، وتشجيع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كأداة رئيسية للترويج السياحي، من خلال حملات إعلانية موجهة لجذب السياح العرب والأجانب، وإنتاج محتوى إعلامي متنوع وجاذب، وتشجيع إنتاج أفلام وثائقية وبرامج تلفزيونية وسلاسل فيديوهات قصيرة تُبرز الجمال الطبيعي والتراث الثقافي للدول العربية، وتطوير البنية التحتية والخدمات السياحية.

مقومات سياحية

تمتاز البريمي بموقع إستراتيجي بالقرب من الحدود مع دولة الإمارات العربية المتحدة، ما يجعلها وجهة سياحية فريدة تجمع بين جمال الطبيعة والتاريخ العريق، ومقصدا لعشاق الشعر والمغامرة. وتزخر المحافظة فعلا بعدد من المقومات، منها:

● **وادي الحيول بولاية محضة:** إحدى أجمل الوجهات الطبيعية في البريمي، ويتميز بتضاريسه الجبيلة الخلابة، ويمكن للعائلات الاستمتاع بنزهات في الهواء الطلق ورحلات المشي والتخييم والاسترخاء بين أحضان الطبيعة.

● **سوق البريمي:** معلم ثقافي يعكس التراث الفني للمنطقة، يتميز بتنوع محلاته التي تشتهر بالتوابل والعطور والمجوهرات التقليدية الى جانب المأكولات العمانية الشهية، والتي تعكس الثقافة في هذا البلد العريق.

● **حصن الخندق:** مشهد خلاب يطل على المدينة، ويظهر العمارة الاسلامية القديمة، حيث تمثل الحصون والقلاع جزءا مهماً من الهوية الثقافية للسلطنة، ويمكن لزائر الحصن ان يتعرف على جانب مهم من التاريخ العماني العريق.

● **قلعة الحلة:** واحدة من أبرز المعالم الاثرية في المحافظة، يعود تاريخ القلعة الى القرون الوسطى وتتميز بتصميمها المعماري الفريد وموقعها الاستراتيجي الذي يطل على مناظر طبيعية خلابة.

● **مسجد السلطان قابوس:** تصميم جميل، ومكان مثالي للزيارة، والتعرف على الفنون الاسلامية الجميلة الموجودة، كما يعتبر الجامع منارة ثقافية تعكس روح التسامح والانفتاح التي تتبناها السلطنة.

● **الحدائق العامة:** تزخر البريمي بعدد من الحدائق العامة والمصممة بشكل حديث مع احتفاظها بالعبق العماني الأصيل ما يجعلها وجهة لسكان المدينة والزوار.

● **حديقة الكهف البريمي:** تعتبر حديقة الكهف البريمي واحدة من المعالم السياحية الفريدة، حيث تضم مجموعة من الكهوف الطبيعية التي تثير فضول الزوار. يمتاز هذا المتنزه بتنوعه البيئي والخدمات التي يقدمها، ما يجعله مكانا مثاليا للنزهات العائلية ويمكن للزوار الاستمتاع بالتجول بين الكهوف والاستمتاع بالمناظر الطبيعية الخلابة التي تحيط بها.

● **فلج الصعراني:** يعد فلج الصعراني من المعالم التاريخية والطبيعية التي تعكس تراث سلطنة عمان، ويتميز هذا الفلج بخصائصه الفريدة في ادارة واستغلال مياه الري، حيث يعتبر جزءا من الشبكة التقليدية التي اعتمدت عليها المجتمعات العمانية منذ قرون.
ويمكن للزوار الاستمتاع بنزهات مريحة وسط المزارع الخضراء، والتعرف على كيفية الري التقليدي والممارسات الزراعية العمانية.

● **موقع حفيت الأثري:** يقع في نيابة حفيت وهو عبارة عن مستوطنة قديمة يرجع تاريخها الى الألف الثالث قبل الميلاد، كانت نقطة التقاء القوافل التجارية بين حضارة «بات» في ولاية عبري، وحضارة ام النار، وفي هذه المنطقة تم اكتشاف مدافن يرجع تاريخها الى الالف الثالث قبل الميلاد، وهي على هيئة خلايا النحل في حضارة «بات»، كما تم العثور على قطعة فخارية تتشابه في شكلها مع فخار حضارة «جمدة نصر» في العراق.

● **جبل حفيت:** يشكل جبل حفيت الثنية الاكبر من عدة ثنيات ثلثية تنتشر على الجوانب الغربية من سلسلة جبال الحجر الغربي. وتقطع هذا الجبل الضخم عدة وديان تنساب على جانبيه الشرقي والغربي، وأهمها وادي حفيت. يرتفع جبل حفيت 1300 متر فوق سطح البحر ويوجد في منطقة حفيت من ولاية البريمي. راسما الحدود بين الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان، تكثر فيه الصدوع التي تتنوع في اشكالها مثل العادية الممتدة او الملتوية او العكسية وينقسم الجبل الى قسمين حيث يتبع الثلث الشمالي الغربي لدولة الامارات العربية المتحدة والجزء الآخر والمتمثل في الثلثين الاخرين لسلطنة عمان.

● **ولاية محضة:** تبعد عن مسقط العاصمة حوالي (300 كم) تقريبا، تتميز بموقعها المميز والقريب من دولة الامارات العربية المتحدة ملاصقة بمدينة العين الاماراتية، حيث تحيط بها ولاية البريمي وإمارة ابوظبي بدولة الامارات من الجهة الجنوبية الغربية وإمارتا دبي والشارقة من الجهة الشمالية وولايتا صحار وشناص من جهة الشرق، يقطنها قبيلة بني كعب وهي كما يقال (معقل بني كعب الوحيد).
تشتهر ولاية محضة بكونها ولاية زراعية ويتمثل في ذلك شعار الولاية الذي يعبر عن سنبلة قمح وتمثل الزراعة مصدر دخل وخير وفير لأبناء الولاية. كما تشتهر ولاية محضة بعدد من الحرف التقليدية وهي: الغزل والنسيج والسعفيات.

● **المعالم السياحية والطبيعية:** وتضم الولاية كغيرها من ولايات السلطنة عددا من القلاع والحصون تدل على عراقة تاريخ هذه الولاية، من أهمها واشهرها حصن بيت الند الذي يقع بمركز الولاية والذي تم ترميمه مؤخرا، ومن اشهر أفلاج الولاية فلج محضة، وفلج الخطوة، وفلج نوي، وفلج شرم.